

المسكوكات فى الحضارة العربية الاسلامية

د. محمد ابو الفرح العشى

علم المسكوكات Numismatics

منذ ان تطور الانسان وخرج من نطاق الاسرة، الى القبيلة، الى الاستقرار فى الريف ثم فى المدينة، توسعت آفاق عمله، وشعر بحاجته الى المجتمع المتعاون : يعمل بـعطى، ويعطى لياخذ، ولم يعد يستطيع ان يكفى نفسه بنفسه، بل عرف انه عضو فعال فى الجماعة الانسانية.

كانت الوسيلة البدائية للتعامل بين الناس هى التبادل، ينتج سلعة ويبحث عن تلزمه هذه السلعة، فيبادلها بها ليحصل على حاجته، هذه الطريقة كانت صعبة جدا، لان المنتج قد لا يجد ما يلزمه عند من يحتاج الى بضاعته، فيقوم بعدة صفقات ليحصل على ما يريد، وهو أمر متعب للغاية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان التبادل لا يقوم على اساس عادل، وخاصة اذا كان المبادل مضطرا، والمبادل معه زاهدا. وقد تنشأ مشكلة يصعب حلها لمن يريد ان يبادل ببقرة، وهى ذات قيمة عالية، وتلزمه حاجات صغيرة وكثيرة عندئذ يمكن ان نتصور المتاعب التى يواجهها المنتج المحتاج.

لذا فكر الانسان القديم بايجاد وحدة⁽¹⁾ للتبادل، مثلا برأس الغنم رأس البقر، حجم معين من الحبوب ... ومع ذلك ظلت الصعوبات قائمة.

لجأ القدماء، وخاصة فى بلاد الرافدين الى ان يجعلوا وحدة التبادل سبيكة معدنية ذات وزن معين، فهى اسهل فى التعامل والنقل، وثمنها يكاد يكون ثابتا، ثم جعلوا لهذه السبائك اضعافا واجزاء واجزاء لتسهيل عملية البيع والشراء.

راجت هذه الفكرة فى جميع بلاد العالم القديم. جعل اليونانيون وحدتهم من الذهب الفضى⁽²⁾ على شكل فولة، ثم حملوها علامة كرسوم سلحفاة أو نبات أو أي حيوان، ثم اصطلح

(1) لا تزال اسماء وحدات النقود حاليا مستقاة من الوحدة القديمة مثل الروبية الهندية وغيرها.

(2) يوجد فى آسيا الصغرى معدن فيه نسبة من الفضة يدعى (البيكتروم)، وهو اصفر فاتح، يختلف عياره من منجم الى آخر.

ملك ليديا⁽³⁾ كريزوس على قرص معين بوزن محدد، وضع لهي شارته ، وأخذت الدويلات اليونانية تقلده، وتضع كل منها شارتها الخاصة بها.

نشأت المسكوكات في البلاد الايونية منذ القرن السابع قبل الميلاد وأخذت تنتشر بسرعة في العالم المتمدن عبر العصور، واصبح للدولة القوية نقودها الكثيرة المتنوعة من الذهب والفضة والبرونز أو النحاس أو بعض الخلائط وكلما كان للدولة نفوذ قوي، كان لمسكوكاتها شأن وسعة انتشار.

النقود اليونانية ثم الرومانية ثم الايرانية القديمة ثم البيزنطية والساسانية كانت من الوفرة والتنوع مما يصعب حصره.

كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بالتبادل والمقايضة فيما بينهم، الا انهم بتجارتهم الخارجية كانوا يتعاملون بالنقود الساسانية والبيزنطية، وهم يعرفونها حق المعرفة، وكان من بين العرب نقاد، يميزون الصحيح من الزائف، والثقل من الخفيف عيارا ووزنا.

استعمل العرب المسلمون الدراهم الساسانية والدنانير والفلوس البيزنطية كما هي في بادىء الامر، ثم سكوها بانفسهم مدخلين عليها بعض الامور المستجدة التي سنشير اليها، ثم عربوا النقود تعريبا كاملا، وانتشر استعمالها انتشارا عظيما في جميع ارجاء الارض تقريبا، وهي كثيرة التنوع فاقت جميع المسكوكات المعروفة في العصور الوسطى.

تنبه العلماء في العصر الحديث الى اهمية النقود كوثائق تاريخية، لذا اهتموا بدراستها وتصنيفها تصنيفا دقيقا، وألفوا بها كتباً، ووضعوا قواعد لدراستها، وطرقاً لاستنتاج المعلومات الاثرية والتاريخية، فغدت هذه الدراسات علما واسعا الانتشار في البلاد المتمدنة، لا بد لكل اثرى أو مؤرخ أو باحث اقتصادي أو مالى من ان يطلع عليه، ويستقى المعلومات الصحيحة منه.

المسكوكات العربية الاسلامية كثيرة العدد، وكثيرة التنوع بالنسبة الى المعدن المسكوكة منه، وبالنسبة الى ضاربها، ومكان الضرب، ولان هذه المسكوكات تحمل التاريخ الهجري المتسلسل، وهذه ميزة عظيمة جدا للمسكوكات الاسلامية، ذلك لان النقود الساسانية مؤرخة بعدد سنوات حكم كل عاهل فقط، وكذا النقود البيزنطية، لذا لا يعرف تاريخ النقد الا بمقارنة حكم العاهل بالجداول المنظمة من قبل علماء النقود لتحديد مدة حكم كل ملك ومقارنته بالتاريخ الميلادي، ولما كانت النقود العربية الاسلامية اغنى النقود المعروفة بالمعلومات، فان اهتمام العلماء بها كان عظيما جدا منذ القرن الثامن عشر، وظل علم المسكوكات العربية الاسلامية في تقدم مستمر حتى يومنا هذا، ومازلنا، حتى الآن نكتشف بنتيجة التنقيبات واللقى الاثرية معلومات جديدة ونقودا نادرة.

(3) من المعاليك اليونية في آسيا الصغرى.

نشأة النقود العربية الإسلامية(4)

عرف العرب قبل الاسلام الدراهم الساسانية وهى من الفضة، وعرفوا الدنانير البرنطية وهى من الذهب، والفلوس البرنطية وهى من النحاس أو البرونز، وذلك نتيجة للتجارة الخارجية التى كان يمارسها العرب بين بلاد الشام والعراق.

الدراهم العربية الساسانية

الدرهم كلمة محرفة عن اليونانية (دراخما)، انتقلت الى ايران، فحورت الى (درم) وأطلق عليها العرب (الدرهم).

كان الساسانيون يسكون نوعين من الدراهم، النوع الاول وهى البغلي ووزنه بالميزان الحديث حوالى اربعة غرامات، والنوع الثانى الطبري ووزنه غرامان تقريباً.

استعمل العرب المسلمون هذه الدراهم كما هى، وقد كثرت بين ايديهم بعد الفتوح، فوجد الخليفة الثانى ان هذين النوعين سيخلقان مشكلة فى تحديد اموال الزكاة، لذا امر ان تسك الدراهم العربية الساسانية بوزن وسط، قدره حوالى ثلاثة غرامات. ولقد مرّ تعريب هذه النقود بمراحل اليكم اهمها :

1 - هذه الدراهم اسمها علماء النقود (العربية، الساسانية)، ذلك لانها احتفظت بجميع الدراهم الساسانية، لكنها تتميز بكلمة عربية أو كلمتين أو أكثر : الله، جيد، بسم الله، بسم الله ربى ... كتبت فى هامش الوجه.

وفى تصنيف هذه النقود التى تحمل اسماء الملوك الايرانيين المتأخرين جعلت تحت اسم الدراهم العربية الساسانية المغفلة، ذلك لانها لا تحمل اسماء الحكام العرب.

(4) لا بدّ من مراجعة كتب النقود العربية الإسلامية ومقدماتها للاستزادة، اليكم اهمها :

Lavoix, H. : *Catalogue des monnaies musulmanes*, Paris, Vol. I, 1887.

Lane-Poole, S. : *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. I, 1875.

Walker J. : *A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum*, Vol. I, (1941) and Vol. II (1956).

عبد الرحمن فهمى محمد : موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة العربية) القاهرة.

ناصر السيد محمود النقشبندى : الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى - بغداد 1953
محمد ابو الفرج العش :

1 - نشأة السكة العربية الإسلامية (قافلة الزيت فى الظهران)

المقال الاول فى المجلد الخامس عشر، العدد 10 (شوال 1387 = يناير 1968)

المقال الثانى فى المجلد السادس عشر، العدد 10 (شوال 1388 = ديسمبر 1969)

2 - النقود العربية الإسلامية مصدر وثائقى للتاريخ والفن (مؤتمر بلاد الشام فى عمان 1974).

أقدم درهم من هذا النوع مؤرخ من سنة (عشرين)، وقد اعتبر علماء المسكوكات هذا التاريخ من حكم يزيدجرد الثالث أي من سنة 651 م الموافقة لسنة 31 هـ. لقد جارت العلماء في اعتبار التاريخ 20 بالتقويم اليزدجدي وكذا التاريخ 21 فيما كتبت سابقاً⁽⁵⁾، لكنني الآن أرى جازماً أن هذا التاريخ 20، 21 هو بالتقويم الهجري، وقد وقع في عهد عمر ابن الخطاب لأن بعض هذه النقود تحوم أوزانها حول الثلاثة الغرامات حسب الإصلاح الجديد.

لماذا لا تكون بالتقويم الهجري وقد ضربها المسلمون ؟ هل لأنها تحمل اسم يزيدجرد الثالث ؟ - ليس هذا مبرراً، ذلك لأن النقود العربية الساسانية المغلفة باسم خسرو الثاني هي أيضاً تحمل التاريخين 20، 21⁽⁶⁾ واعتبرها أيضاً العلماء بالتقويم اليزدجدي، أما النقد المؤرخ من سنة 25⁽⁷⁾ فانهم لم يعتبروه يزيدجدياً أي أنه بالتقويم الهجري، وهذا تناقض واضح. استمرت هذه النقود المغلفة حتى سنة 64 هـ⁽⁸⁾، وهو تاريخ متقدم.

2 - النقود العربية الساسانية باسماء الخلفاء والحكام والثوار : وضع معاوية ابن أبي سفيان اسمه بالفهلوية عوضاً عن اسم العاهل الساساني، وكذا فعل ولاته على الدراهم التي سكوها في ولاياتهم، والخليفة عبد الملك ابن مروان ومدعو الخلافة عبد الله بن الزبير والخارجي قطري بن الفجاءة، أما الحجاج فقد كتب اسمه على الأغلب بالعربية.

3 - النقود العربية الساسانية المؤرخة بالتقويم الهجري من السنوات 72 - 74 هـ : جميع الكتابات باللغة العربية ما عدا اسم العاهل الإيراني وهي مضروبة بدمشق.

4 - الدرهمان المضروبان سنة 74 - 75 هـ وقد كتبا باللغة العربية ووضع عليهما عبد الملك صورته واقفاً ممسكاً بقبضة سيفه⁽⁹⁾، وقد خلا هذا النقدان من ذكر مدينة الضرب دمشق، لكنهما يعتبران من ضرب دمشق.

(5) انظر كتابي : كنز أم حجرة الفضى، دمشق 1976، وكتابي :

Al-'Ush : *Sliver Hoard of Damascus*, Damascus, 1972, p. 160, N° 1.

Walker, J. : *Catalogue of Muhammadan Coins*, Vol. I, (ARAB-SASANIAN) Ibid, p. 6, n° 11.

(7) المرجع السابق.

(8) هذا التاريخ نادر وجد على درهم وحيد مضروب في سجستان نشرته في كتابي المشار إليه في الحاشية (5).

(9) سنرى الصورة نفسها على الدينار العربي المضروب حسب النمط البيزنطي وهو مؤرخ من سنة 74 هـ نشرت درهما عربياً من النمط الساساني وهو مؤرخ من سنة 74 هـ في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ج 21 (سنة 1972).

Al-'Ush : *Traces du Classicisme dans la Numismatique Arabe-Islamique* p. 304, fig. 11.

Walker, I., p. 25, fig. 2.

ونشر ووكر الدرهم العربي من النمط نفسه وهو مؤرخ من سنة 75 هـ.

الدنانير العربية البيزنطية :

الدينار من كلمة لا تينية استعملت في اسبانيا في العهد الروماني، وربما كلمة dernier الفرنسية استعملت منذ العهد الروماني مشتقة منها، واستعملت ايضا في البلقان، لكنها لم تستعمل من قبل البيزنطيين، فهم كانوا يطلقون على النقد الذهبي كلمة Solidus، فكيف اذا وصلت الى العرب ؟ لا بد من ان يكون الايرانيون قد استعملوها، وانتقلت منهم الى العرب على أغلب الظن.

السوليدوس البيزنطي يزن 4ر5 غرامات تقريبا، وعندما بدأ تعريب الدنانير حافظ العرب على الوزن نفسه، ولكن بعد ان عرب عبد الملك بن مروان الدنانير نهائيا جعل وزن الدينار العربى الاسلامى يحوم حول 4ر25 غ.

ومرت حركة التعريب بمراحل عديدة، نجملها فيما يلى⁽¹⁰⁾ :

1 - قلد العرب سوليدوس فوكاس (602 - 610 م)، ولم يغيروا معالم الدنانير، وانما حذفوا عارضة الصليب لابطال معناه الدينى.

2 - قلدوا سوليدوس هيراكليوس وابنه (610 - 641 م)، وحذفوا ايضا عارضات الصليب، كما حذفوا الصليب بين العاهل وابنه.

3 - قلدوا سوليدوس هيراكليوس وولديه بالطريقة نفسها.

4 - قلدوا سوليدوس هيراكليوس وولديه، لكنهم حذفوا جميع الصلبان، وجعلوا فوق قائمة الصليب المائل فى الظهر كرة صغيرة، وكتبوا حوله بالعربية مأثورة المدار باتجاه عرب الساعة :

« بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله ».

5 - فى هذه المرحلة اصبح الدينار عربيا متأثرا بالنمط البيزنطى.

الوجه : مثل شخص عبد الملك واقفا، يضع يده اليمنى على مقبض سيفه، وهو يرتدي الثياب المزركشة، كتب فى المدار حوله حسب اتجاه عقرب الساعة :

« بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله ».

الظهر : ظلت قاعدة الصليب البيزنطى المبطل مائلة، وكتب حولها باتجاه عقرب الساعة :

« بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اربع وسبعين »⁽¹¹⁾.

(10) يحسن مراجعة بحثى الذي اشرت اليه فى الحاشية (9) الصور (2 - 19).

(11) هذا الدينار لا يزال وحيدا فى العالم، وهو محفوظ فى متحف كراتشى، نشره Miles, G.C. : The Earliest Arab Gold Coinage (MN. 13/1967, p. 212, N° 14).

وجدت عدة دنانير من هذا النمط المضروبة في السنوات 75، 76، 77 هـ وهي محفوظة في متاحف باريس ونيويورك ولندن.

الفلوس العربية البيزنطية :

كلمة الفلوس مأخوذة من كلمة Follis اليونانية، وقد أصبحت عربية، وهو يصنع من النحاس أو البرونز.

مرت الفلوس بمراحل تطويرية أكثر تنوعا، ولكنها شبيهة بتطور الدنانير العربية البيزنطية، نجملها فيما يلي :

1 - لما كانت الفلوس البيزنطية تضرب في بلاد الشام قبل الاسلام ما عدا انطاكية، نرى ظهور اسماء المدن الشامية على هذه الفلوس في العهد الاموي، كتبت اسماء المدن باليونانية، أو اللاتينية، اليكم بعض الامثلة :

SCYTROPOLIS وهي بيسان

AAM وهي مختصر AAMACKOC وهي دمشق

HAI OAE = HLIPOLE وهي بعلبك

معالم هذه الفلوس ظلت بيزنطية صرفة.

2 - ظهور اسم المدينة الشامية باللغة العربية الى جانب اسمها باليونانية، مثلا AAMACK باليونانية الى يسار M والى اليمين (ضرب)، وتحتها (دمشق) وكذلك ظهر اسم EMECIC باليونانية و (حمص)، وكذا THBEPIAAO باليونانية و (طبرية) ...

3 - ظهرت اسماء المدن بالعربية فقط مع ان الفلوس ظلت محتفظة بمعالم الفلوس البيزنطية = دمشق.

4 - وضع الخليفة الاموي شخصه واقفا متقلدا سيفا، ويظن ان الشخص يمثل معاوية ابن ابي سفيان⁽¹²⁾، وهو على أي حال قبل الملك بن مروان وكتب حول شخصه يسارا (محمد ر) والى اليمين (سول الله)، وذكر على الظهر عبارات متنوعة منها : « بسم الله لا اله الا الله وحده » حول قائمة الصليب المبطل.

5 - سك عبد الملك بن مروان فلوسا متقنة، بدا على الوجه شخصه واضحا، ورقم حوله : « لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين ».

ظلت قائمة الصليب المبطل بادية على الظهر، وكتب حوله : « لا اله الا الله وحده محمد رسول الله ». ونقش الى احد جانبي الصليب المبطل مكان الضرب بالعربية.

(12) اعتمادا على النص الذي ذكره المقرئ في « شذور العقود في ذكر النقود »، نشر ماير سنة 1933، ص 4. وهو : « وضرب معاوية ايضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا ... » في الواقع لم نجد حتى الآن دينارا لمعاوية، ولكن لا يمنع هذا ان يكون معاوية سك فلوسا على الغرار نفسه.

النقود العربية الاسلامية فى العهد الاموي :

ربما تسائل المرء لماذا مرّت النقود التى استعملها العرب والتى ضربوها بمراحل تطويرية لمدة طويلة : ما داموا هم الذين سكوها، فلماذا لم يعربوها مباشرة ؟

الجواب على ذلك هو ان للنقود حرمة قائمة على العرف والتقليد والاعتقاد على استعمالها والوثوق بها، فليس من السهل ان تبدل النقود الجديدة بالقديمه دون ان تحصل قناعة واعتقاد على استعمالها، هذا التطور الطبيعى المقبول يلاحظ فى جميع مظاهر نشوء فروع الحضارة العربية الاسلامية، والمسكوكات اخص هذه الفروع فى هذا التطور.

تجد فى المراجع القديمة نتفا عن بحث النقود العربية الاسلامية وتعريبها، ذكرها البلاذري والطبري وابن الاثير وابن خلدون والمقرئى ... ولا بد لنا من ان نراجع كتب الخراج والاموال التى وضعها القاضى ابو يوسف وقدامه بن جعفر وابن سلام.

ولنستكمل معلوماتنا يجدر بنا ان نطلع ايضا على كتب القوانين ونظام السكّ ومعرفة المعادن للماوردي والخرجى وابن ممتى وابن بكرة وعلى بن يوسف الحكيم ومصطفى الذهبي الشافعى والبيروني، وان كثيرا من المعلومات الهامة نجدها فى كتب الادب، كما نجدها فى الوثائق القديمة كأوراق البردى وسجلات المحاكم الشرعية فى كل بلد من العالم الاسلامى.

اذا اطلعنا على هذه المعلومات المثبتة بمراجعتنا القديمة، وأقبلنا على دراسة كتب النقود الاختصاصية التى وضعها المستشرقون وعلماء المسكوكات الاجانب والعرب، استطعنا ان نفهم الاسباب التى أدت الى أن تكون مدة التطور طويلة. وبالرغم مما حدث من التأتى فى حركة التطور، فإن النقود الأموية العربية الخالصة لاقت معارضة من الفقهاء، وسميت مكروهة لأنها تحمل آيات قرآنية، لا يجوز للجنب والحائض أن يمسوها.

وقيل أن أصف النقود الأموية، لا بد لى أن أشير إلى أهمية تعريب النقود والدواوين والطرّاز فى استكمال أسس الدولة العربية الاسلامية، وتخليص مظاهر الحضارة العربية الاسلامية من رواسب الماضى، كل أمة حية تأخذ وتعطى، ولا ضير فى أن تستكمل جميع أسباب الحياة والقوة الادارية والسياسية والمالية والاقتصادية والعسكرية ... وفى سنة التطور الجرى والسليم فى أمة قادرة، انها اذا وصلت الى مرحلة النضوج أن تتحرر من رواسب الماضى وهذا ما فعلته الامة العربية الاسلامية.

ان النقود العربية الاسلامية أصبحت خالية تماما من أي أثر قديم ما خلا التقيد ببعض الاعراف المالية كالوزن وعيار المعدن، ومع ذلك فان عبد الملك بن مروان عندما سكّ الدينار العربى الذى لا زال متأثرا بالنمط البيزنطى (لانه يحمل صورته)، جعل وزنه مثل وزن السوليدوس البيزنطى 4.5 غ، ولكن عندما عربّ الدينار التعريب النهائى، جعل وزنه 2.5 غ، من أجل معادلته مع عدد الدراهم الذى يساويه، وكان فى الاصل عشرة دراهم، وذلك حرصا على التوازن من أجل دفع أموال الزكاة.

لكن بالرغم من هذا الحرص فإن سعر الفضة انخفض في العالم فأصبح عدد الدراهم المساوي للدينار 14، ثم طرأ تخفيض آخر في العصور التالية.

اليكم الآن وصف الدينار الاموي :

الوجه	الظهر
لا اله الا الله وحده لا شريك له	الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره - على الدين كله.	مأثورة المدار : بسم الله ضرب هذا الدينر - سنة ...

يحيط بالمدار في كل من الوجه والظهر طوق⁽¹³⁾ دائري مؤلف من حبيبات متلاصقة حتى لتبدو وكأنها خط دائري.

قطر الدينار يتراوح بين 19 و 22 م م، وزن الدينار حوالي 25ر4 غ.

نصف الدينار الاموي⁽¹⁴⁾ :

لا اله الا الله وحده	بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق.	ضرب هذا النصف سنة ...

القطر حوالي 15 م م، الوزن الحالي 2 غ.

ثلث الدينار الاموي⁽¹⁴⁾ :

لا اله الا الله	بسم الله الرحمن الرحيم
-----------------	------------------------------

(13) يلاحظ القارئ اني استعمل مصطلحات في وصف النقود لا يستعملها سواي وقد توصلت لذلك بعد دراسة، وهي :

المأثورة : تقابل كلمة Legend الانكليزية أو Légende الافرنسية

الطوق : وهو الدائرة التي تحيط بالمأثورات خارجا.

الحرز : هو الدائرة التي تفصل بين المأثورات داخليا.

(14) لا تزال أنصاف وأثلث الدينار الاموية نادرة، وقد نشرت النادر منها في دراسات على شرف الاستاذ الدكتور جورج مايلز نشر (الجامعة الامريكية ببيروت سنة 1974).

Al-'Ush, M.A. : Rare Islamic Coins : Additions, p. 199, Nos. 9 and 11 et 12.

ضرب هذا الثلث سنة ... محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.

القطر حوالي 13 م، الوزن 1ر4 غ.

يلاحظ ان مكان الضرب لم يذكر على الدينار وأجزائه، وهذا يعنى ان الدنانير ضربت بدمشق. ولكن مع ذلك ظهر مكان الضرب على دنانير افريقية والاندلس ومعدن أمير المؤمنين ومعدن أمير المؤمنين وبالحجاز.

الدنانير الاموية المضروبة فى افريقية : الدنانير المضروبة فى افريقية والاندلس مرت بمراحل تطورية شبيهة بما حصل فى المشرق، الا ان اقدم دينار عربى صرف ضرب بافريقية كان من سنة 100 هـ. هذا الدينار كان فى حوزة المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب بتونس⁽¹⁵⁾ ولم يعرف مصيره حتى الان. اما الدينار المضروب سنة 101 هـ وسنة 102 هـ، فهما نادران فى العالم⁽¹⁶⁾ وكذلك الدينار المضروب سنة 103 هـ⁽¹⁷⁾.

هذه الدنانير المضروبة فى السنوات 100 - 103 هـ تتميز عن الدنانير المضروبة فى المشرق بمأثورة الوسط فى الظهر فهى كما جاءت على نصف الدينار بسم الله - الرحمن - الرحيم (ثلاثة أسطر).

تظهر نقود نادرة بعد هذه التواريخ ضربت سنة 105 هـ⁽¹⁸⁾ و 108 هـ⁽¹⁹⁾ و 110 هـ⁽²⁰⁾، منذ سنة 108 هـ ضربت الدنانير حسب النمط المشرقى.

أما الدنانير المضروبة فى الأندلس فهى ايضا نادرة جدا، نشر منها ووكر الدنانير المؤرخة سنة 102 هـ و 103 هـ و 104 هـ و 106 هـ⁽²¹⁾ ضربت حسب النمط المغربى.

الدينار المضروب فى معدن أمير المؤمنين مؤرخ من سنة 91 هـ⁽²²⁾ هذه الكلمة (المعدن) تعنى المنجم، وتعنى دار السك، ومن غريب المصادفة ان تكون هذه الكلمة العربية مطابقة للمصطلح الانكليزي Mint ومن المعتقد ان هذه المعدن بالحجاز.

الدينار المضروب فى معدن أمير المؤمنين بالحجاز مؤرخ من سنة 105 هـ⁽²³⁾.

(15) أشار اليه ووكر Walker : op. cit., Vol. II, p. XLVII

(16) لقد نشرتهما فى البحث الذي أشرت اليه فى الحاشية (14) تحت الرقمين 10 و 13.

(17) نشر ووكر الدينارين المضروبين فى افريقية فى السنتين 102 و 103 هـ

Walker : op. cit., Vol. II, p. 99; Nos. and p. 53.

(18) من مجموعة الاستاذ سمير شمة فى جدة.

(19) من مجموعة خاصة ببيروت.

(20) متحف دمشق الوطنى.

(21) Ibid., pp. 101-102, Nos. HSA 10-13, Mad. 3-4 and Ox-2.

Miles : Revue Numismatique (Paris), année 1972.

(22) نشره الدكتور مايلز 1972

Miles : Rare Islamic Coins, N° 66.

(23) نشره الدكتور مايلز أولا

Walker : op. cit., p. 103, N° ANS. 16a.

وأعاد نشره ووكر

الدرهم الاموي :

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله احد الله
الله وحده	الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
	له كفوا أحد

محمد رسول الله أرسله بالهدى ... بسم الله ضرب هذا الدرهم بـ ... في سنة
المشركون (السورة 9، الآية 33).

القطر حوالي 28 م م، الوزن حوالي 2.90 غ.

1 - كان أقدم تاريخ ظهر على الدرهم الاموي سنة 79 هـ، وقد ظهر على درهم وحيد خال
من مكان الضرب⁽²⁴⁾ ولكن ظهر درهم أموي ضرب بأرمينية سنة 78 هـ اقتناه
المتحف العراقي⁽²⁵⁾.

في متحف الاوسمة بباريس Cabinet des Médailles de Paris درهم ضرب بالبصرة سنة
40 هـ⁽²⁶⁾ أي أنه من عهد علي بن أبي طالب - ر - يشك العلماء أن التاريخ قد كتب
صحيحاً، ويعتقدون أن النقاش كان يريد أن يكتب 94 هـ⁽²⁷⁾، فكتبها مدموجة (أربعين)، أنا
لست مقتنعاً بهذا التفسير من يدري ؟ لعل الخليفة الرابع فكر بتعريب الدرهم، ووضع هذه
المأثورات العربية القرآنية في ذلك الوقت المبكر، ثم أتى معاوية، فطمس هذا الابداع.

الاسباب التي تدعو الباحث الى جواز ضرب هذا الدرهم سنة أربعين يمكن تلخيصها فيما
يلي :

- أ (مظهر الدرهم وخطه وترتيبه يختلف عن الدراهم المضروبة في البصرة في
التاريخ المقترح، ويحسن الفاحص أن الدرهم أقدم وأقل اتقاناً.
- ب) مكان الضرب (البصرة) وهو مكان نفوذ الخليفة الرابع.
- ج) القصة التي أوردها البيهقي⁽²⁸⁾ وابن الاثير⁽²⁹⁾ بروايتين متشابهتين بعض الشيء.

(24) كان لين بول قد نشره في كتاب خاص عن مجموعة دار الكتب الخديوية (وقد أسميت فيها بعد المصرية)
تحت الرقم 66. ثم نشره ووكر
Walker, op. cit., p. 104, n°. Kh. 4.

(25) نشرته السيدة مهلب البكري في مجلة المسكوكات العدد 4 (1973) ص 13 رقم 2.

(26) نشره لافوا قديماً
Lavoix : op. cit., Vol. I, N° 159.

(27) Walker : op. cit., Vol. I, p. CXI, Vol. II, p. LXII.

من العجب أن ووكر ناقش أمر هذا الدرهم لكنه لم يثبت في مصنفه (ج 2) لا تحت التاريخ أربعين، ولا
تحت التاريخ أربع وتسعين.

(28) البيهقي : المحاسن والمساويء (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) القاهرة 1961، ج 2، ص 232 -
230.

(29) ابن الاثير : الكامل ... ج 4، ص 161.

هذه القصة تدور حول الخلاف الذي حصل بين عبد الملك بن مروان والامبراطور البيزنطي بسبب تعريب الطراز، وقد هدد الامبراطور بأن يكتب على النقود ما يهين رسول الله - جزع عبد الملك من هذا، وطلب المشورة من أصحاب الرأي، فأشار عليه روح بن زنباع ان يحضر محمد بن علي بن الحسين ليستشيره في هذا الموضوع، فدعاه عبد الملك وطرح امامه المشكلة، فاجاب محمد بن علي بن الحسين مشيراً ان يسكّ عبد الملك نقوداً عربية خالصة يذكر عليها شيئاً من آي الذكر الحكيم، ويذكر مكان الضرب والسنة التي ضرب فيها النقود.

يبدو في جواب محمد بن علي بن الحسين على البداة، وهو يتضمن ما ذكر على النقود العربية الخالصة، ما يدعونا الى الظن أن محمد بن علي مطلع على النقود التي ضربها جدّه سابقاً.

إذا ثبت أن حصل هذا الحدث العظيم في عهد علي بن أبي طالب - ر - فانا لا نستغرب أن يلغى معاوية بن أبي سفيان هذا الاحداث الذي وقع في سنة 40 هـ (أي قبيل وصوله الى الخلافة). هذا وقد رأينا أن معاوية وضع اسمه - بالفهلوية على الدراهم المضروبة حسب النمط الكسروي سنة 41 هـ⁽³⁰⁾.

2 - يلاحظ ان الدرهم الاموي يتضمن مكان الضرب المعدن⁽³¹⁾، وفي هذا فائدة عظيمة، لأننا نستطيع أن نتعرف على مدى اتساع الدولة العربية الاسلامية في كل عصر من العصور. ويمكن بناء على ذلك رسم خريطة تمثل حدود الدول الاسلامية عبر العصور.

2 - يلاحظ أن كلمة (في) قبل ذكر السنة ظهرت على نقود دمشق في سنة 79 هـ وبعض شهور سنة 80 هـ، ثم زالت في سنة 80 هـ⁽³²⁾، ولكن تأخر زوالها عن الدراهم المضروبة في الملحقات في أوقات مختلفة.

الفلوس الاموية :

هناك تنوع كبير في الفلوس الاموية العربية الخالصة، كما هو الامر في تنوع الفلوس العربية البيزنطية ... يمكن أن نجمل هذه الانواع فيما يلي :

(30) Walker : op. cit., Vol. I, pp. 25-6, Nos. 35 ff...

Al-'Ush : Silver Hoard of Damascus, p. 170, Nos. 14-16.

(31) المصطلح الامثل لمكان الضرب ودار السكّ فيه هو المعدن، لكننا لا نصرّ على استعماله تجنباً للالتباس بين ما نقصده من المصطلح ونوع المعدن المستعمل في السكّ.

(32) لم يكن الدرهم المضروب في دمشق سنة 80 هـ الذي لا يحوي كلمة (في) معروفاً قبل أن أنشر الدرهم ذا الرقم 107 من كتابي :

Al-'Ush Silver Hoard of Damascus, p. 248, No. 108.

1 - الفلوس المغفلة : وهى تحوي فقط عبارات دينية :

محمد	لا اله
رسول	الا الله
الله	وحده

- 2 - الفلوس المصورة المغفلة : تبدو فى وسط الظهر صور خيال أو حصن أو فيل أو زهرة ... وحول الصورة محمد - رسول - الله.
- 3 - الفلوس المؤرخة : وهى تحمل تاريخ الضرب.
- 4 - الفلوس التى تحمل مكن الضرب.
- 5 - الفلوس المؤرخة والحاوية لمكان الضرب.
- 6 - الفلوس المؤرخة والحاوية لمكان الضرب والتى تحمل اسم أمير المؤمنين أو اسم والى أو اسم الامير والوالى معا ... هذه الفلوس من الناحية الاثرية والتاريخية تعتبر فى نظرنا أهم من الدراهم والدنانير لكثرة المعلومات الواردة عليها.

النقود العباسية :

لم تختلف النقود العباسية عن النقود الاموية فى الدور الاول من حيث الوزن والقياس والمأثورات، ولكن حذفت سورة الصمد ووضع عوضا عنها محمد - رسول الله (كل كلمة فى سطر). أضيفت تحت مأثورة الوسط على الدينار العباسى اسم شخص مثل : على، داود، جعفر ... هذا الاسم يخص المشرف على ضرب النقد أو الوزير أو والى ...

زيدت مأثورة الوسط على ظهر الدرهم العباسى منذ عهد أبى جعفر المنصور فقد ذكر اسم ولى العهد، واستمر هذا التقليد.

نلاحظ كلمة (الله) فى أعلى الكتابة الوسطى على ظهر الدينار والدرهم، هذه الكلمة تعنى أن هذه النقود ضربت من أجل تأدية الزكات. أحيانا ترى - كلمة (للخليفة) وخاصة فى عهد هارون الرشيد هذه الكلمة تعنى أن النقود سكّت من أجل دفع الخراج أو لتسوية الروابط المالية بين الاقاليم ومركز الخلافة.

لقد طرأ على النقود العباسية فى أدوار الضعف كثير من التبديل والزيادات وأخصها وجود اسم المتنّفذ الى جانب اسم الخليفة، ويذكر أحيانا اسم ولى العهد.

وفى آخر عهد الخلافة العباسية أى فى القرن السابع الهجري انفصلت أكثر الاقاليم، وترك للخليفة العراق الاوسط أى بغداد وما حولها فضربت دنانير عباسية صرفة كبيرة الحجم ثقيلة الوزن جميلة المظهر. أما الدراهم فقد صدر منها ما هو أقل وزنا من الدراهم المعتادة وضرب منها أجزاء.

النقود الاموية بالاندلس :

لم تختلف فى بادئ الامر عن النقود الاموية الشامية الاصلية، ولكن أخذت المآثورات تزيد فيما بعد بذكر اسم الخليفة ولقبه، ثم بدأ يظهر اسم المتنفذ الى جانب اسم الخليفة. أما نقود ملوك الطوائف فى الاندلس فقد اختلفت اختلافا كبيرا بمآثوراتها الطويلة وبوزنها وحجمها، وظهر منها أنواع عديدة جدا.

نقود الدولة الادريسية فى المغرب :

لقد قرّ ادريس بن عبد الله من آل على من سطوة العباسيين بعد أن فشل بحركته، ولجأ الى المغرب، واستطاع أن ينشئ دولة مستقلة، وضرب فيها الدراهم حسب النمط العباسي تقريبا، ولكن باسماء الامراء الادارسة.

نقود الدولة الفاطمية :

نجحت الدعوة الاسماعيلية الفاطمية فى المغرب، وانتصر الفاطميون على دولة بنى الاغلب المرتبطة بالدولة العباسية، واستولوا على شمالي افريقية وصقلية وبعض جزر البحر المتوسط. ثم استطاعوا فتح مصر سنة 358 هـ ومدّوا نفوذهم الى بلاد الشام والحجاز.

النقود الفاطمية فى أول ظهورها فى افريقية لم تكن تختلف كثيرا عن النقود العباسية الا بذكر اسم الخليفة وتمجيده وذكر الشعار « على ولى العهد » بالاضافة الى « محمد رسول الله » ثم زادت المآثورات واختلف تصميم شكل النقود، فقد وضعت المآثورات المدارية المتعددة ضمن حروز فاصلة مثل « وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين » ...

هذه الدول التى قامت فى الاندلس وشمالي افريقية منفصلة عن الدولة العباسية⁽³³⁾ ومناوئة لها⁽³⁴⁾ ... ولما دبّ الضعف فى الدولة العباسية وتقلص نفوذ الخليفة بسبب سيطرة الاعاجم على مقاليد الحكم أخذ المتنفذون فى الاقاليم يستقلون استقلالاً ذاتياً، لكنهم ظلوا موالين للخلافة الى أن سقطت الدولة بسبب هجوم الموغول واستيلائهم على بغداد مدينة السلام.

(33) للاستزادة من المعلومات المتعلقة بالدول الاسلامية المنفصلة والدول التى ظلت موالية للخلافة العباسية يمكن مراجعة :

زمباور : معجم الانساب والاسر الحاكمة (مترجم الى العربية)
لين بول : الدول الاسلامية (مترجم الى العربية).

(34) من الدول المنفصلة المناوئة الدولة الزيدية العلوية فى اليمن ثم طبرستان الواقعة فى شمال ايران، وهى مدينة جبلية حصينة تطل على بحر الخزر وأهلها من الديلم لم يدخل الاسلام الى هذه المنطقة فى عهد هارون الرشيد على مقياس ضيق، وقد ضربت فيها نقود عباسية ساسانية، ولكن انتشر الاسلام انتشارا واسعا على يد الحسن بن زيد وأخيه محمد.

لكل من هذه الدول الإسلامية الموالية لنقود، ذكر الحاكم فيها اسمه بعد اسم الخليفة العباسي، ولكن شذ بعض الحكام عن هذا الأمر فلم يذكروا اسم الخليفة⁽³⁵⁾ كأمرأى بنى الاغلب فى افريقية وأول الامراء الصفارين.

من الدول التى ظلت على ولائها للخلافة الدولة الطاهرية فى خراسان والدولة السامانية فيما وراء النهر، ثم الدولة الغزنوية فى أفغانستان، وقد مدّت نفوذها شمالا وشرقا وتوغّلت فى الهند. وهناك دويلات صغيرة أصدرت نقودا مثل بنى بانيجور وبنى حسنويه وبنى كاكويه.

وعندما سيطر بنو بويه على الدولة ظهرت أسماؤهم مع اسم الخليفة على النقود وفيها كثير من التمجيد لانفسهم وكذلك فعل بنو سلجوق فى دولتهم القائمة فى العراق وايران والشام والاناطول.

أما الملوك الذين ظلوا على ولائهم للخليفة واحترامهم له فهم اتابكة الموصل والشام، وأشهرهم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى، والملوك الايوبيون وأولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد تجزأت الدولة الايوبية بعد وفاة صلاح الدين فأصبحت عدّة ممالك : مصر، دمشق، حماة، حلب، اليمن ...

دالت دولة بنى العباس بعد غزو الموغول واستطاع المماليك فى مصر والشام أن يصدّوهم وما أن استقرّ الأمر الى الملك الظاهر بيبرس وعلم أن أميرا عباسيا قد نجا من مذبحه الموغول حتى سارع الى استدعائه، وبعد التحقق من نسبة اقامة خليفة على المسلمين، وكان هذا الامير أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر، ولقبه الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين، وذكر اسمه والقباه كاملة على النقود.

من السهل أن ندرك لماذا قام بيبرس بهذا التدبير ؟ - نعلم أن بيبرس⁽³⁶⁾ قتل سلفه قطز، وحلّ محله، فاراد أن يجعل حكمه شرعيا مستقرا ثابتا، وكان يطمح أن يمدّ نفوذ دولته الى سائر الاقاليم، وفعلا استولى على الحجاز، فكان مركزه السياسى عاليا فى العالم الاسلامى.

ظلّ الخلفاء العباسيون فى مصر يتوارثون الخلافة حتى آخر العهد المملوكى، ولكن لم يكن لهم من الامر شيء الا فى فترة واحدة حين اختلف الزعماء المماليك على الحكم سنة 815 هـ، فكان لا بدّ من أمر يدير البلاد، فكان الخليفة المستعين بالله أبو الفضل عباس⁽³⁷⁾.

(35) ذكر اسم المأمون فقط، وكان وليا للعهد، على دراهم مؤسس الدولة الاغلبية فقط وهو ابراهيم بن الاغلب .. المرجع الشامل لنقود الاغلبية وضعته بالانكليزية وسينشر قريبا ان شاء الله.

(36) يحسن مراجعة نقود السلاطين المماليك فى مصر والشام فى المرجع :

Balog., P. : The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, New-York, 1964.

Ibid., pp. 296-8

(37)

أخيرا عندما سقطت دولة المماليك أمام المدّ العثماني، يقال إن الخليفة العباسي الأخير في مصر قد تنازل عن الخلافة الى السلطان سليم الاول، لكننا لا نجد أن السلاطين العثمانيين ذكروا لقب الخليفة أو أمير المؤمنين على نقودهم حتى آخر عهدهم وانما اكتفوا بذكر لقب يعتزون به « خادم الحرمين الشريفين ».

هذه لمحة سريعة عن نقود الدولة العباسية وما انفصل عنها من دول - وما تبعها من دول، فماذا عن الغزاة الذين احتلوا أرض الاسلام من الشرق والغرب ؟ وماذا كانت مسكوكاتهم ؟

الصليبيون الذين عاشوا في بلاد الشام أكثر من مئتي سنة، كان لا بدّ لهم من نقود، فقد قلّدوا النقود الفاطمية والنقود الايوبية تقليداً أعمى لا تقرأ كتابتها الا بصعوبة، وضربوا دنائيرهم من ذهب عياره متدنّ كثيراً، ثم ضربوا لأنفسهم نقوداً صليبية تحمل معتقدهم باللغة العربية. اليكم مثالا مضروباً حسب النمط الفاطمي : المأثورتان المداريتان في الوجه والظهر محصورتان بين الحروز، وفي الوسط ضمن دائرة صغيرة (الاه واحد) على الوجه، و (الصليب) على الظهر.

- | | |
|---|--|
| 1 - نفقخر بصليب ربنا يسوع المسيح
الذي به سلامتنا وتحيتنا ب ⁽³⁷⁾ | 1 - ضرب بعكا سنة ألف ومائتين احد
وخمسين لتجسد |
| 2 - وقيامتنا وبه تخلصنا وعقينا
في المركز ○ | 2 - الاب والابن والروح القدس
في المركز الاله |
| | واحد |

أما الموغول الذين استولوا على تركستان ثم ايران منذ مفتتح القرن السابع الهجري، وقبل سقوط بغداد، فقد ضربوا نقوداً، بعضها يحمل المأثورات الاسلامية بالرغم من أنهم لم يدخلوا الاسلام بعد.

أما الاسر الايلخانية التي استقرت بعد الفتح في العراق وايران، وكان أول ملوكها هولاكو ايلخان المعظم (654 - 663 هـ)، فقد ضربت نقوداً ذات مأثورات اسلامية باللغة العربية بالرغم من أنهم لم يسلموا أيضاً، أكثر هذه النقود تحمل مأثورات موغولية بالكتابة الايغورية على الظهر.

أرغون (683 - 690 هـ) قبل الدين المسيحي، وضرب نقوداً تحمل الشعارات المسيحية : بسم الاب - والابن وروح - القدس اله - واحد +، ثم عاد فضربها بشعارات اسلامية : ولو أنه لم يثبت أنه دخل في الاسلام.

(37)بربما كانت هذه الكلمة (حياتنا).

أما محمود غازان فهو أول سلطان إيلخاني مسلم حكم بين (694 - 703 هـ)، وظلت النقود الأيلخانية الجميلة المتقنة تصدر بوفرة حتى نهاية عهد هذه الأسرة في سنة (744 هـ = 1344 م) تحمل شعارات إسلامية أحيانا شيعية وأحيانا سنية.

في السند والهند قامت دول إسلامية بعد الدولتين الغزنوية والغورية، أنها دولة سلاطين دهلي وحكام بنغالة وغيرهم ... وأخيرا سيطر أباطرة المغول في القرن العاشر الهجري، واستمروا حتى القرن الثالث عشر الهجري، وضربوا النقود الإسلامية.

في شمالي إفريقيا قامت دول بعد اهتمام الدولة الفاطمية في مصر والمشرق : أهمها دولة بنى زيري ودولة بنى حماد، ثم دولة المرابطين، ثم دولة الموحدين، ثم الدولة الحفصية ودولة بنى مرين والدولة السعيدية ... جميعهم ضربوا نقودا جميلة.

النقود العربية الإسلامية المضروبة في اليمن⁽³⁸⁾

النقود العباسية : لا نعرف حتى الآن أي نقد ضرب في اليمن في العهد الأموي، ويعتبر أقدم نقد عرف حتى الآن ضرب في اليمن هو الفلوس العباسي المضروب سنة 157 هـ في عهد أبي جعفر المنصور يحمل اسم وليّ عهده المهدي هذا وصفه :

محمد رسول الله	لا اله الا
المهدي محمد	الله وحده
ابن أمير المؤمنين	لا شريك له
محمد رسول الله أرسله ...	ضرب هذا الفلوس باليمن سنة سبع وخمسين ومائة.

هذا الفلوس محفوظ في متحف الاوسمة⁽³⁹⁾ بباريس

يعرف في المتاحف العالمية عدّة فلوس عباسية ضربت في السنتين 107 و 108 هـ.

(38) سأعطى فيما يلي احصاء سريعا بالنقود العربية الإسلامية المضروبة في اليمن بمناسبة انعقاد مؤتمر الآثار سنة 1980 في هذا البلد الذي أسهم في الحضارات القديمة والإسلامية.

(39) نشر النقود المضروبة في اليمن الأستاذ رمزي بخعازي، وقد استطاع أن يدرس كثيرا من النقود غير المنشورة المودعة في المتاحف والكمبوعات الخاصة :

Coins of al-yaman (132-569 A.H.) (AL-ABHATH, Beirut, 1970, p. 17, N° 2).

وقد استفاد كثيرا من جميع المصنفات والبحوث المنشورة سابقا وخاصة البحوث الإسلامية

Lowick, N. M. : Some Unpublished Dinars of the Sulayhids and the Zuray ids, (N.C. IV, 1964).

Shamma, S : A Hoard of Fourth Century Dinars from Yemen, (ANS; M.N. 17, 1978).

Idem : Ishaq b. Ibrahim's Reign in Yemen in the Light of Numismatic Evidence.

أما الدراهم العباسية المضروبة في اليمن فهي أكثر من الفلوس. أقدم درهم عباسي أنشره هنا لأول مرة وهو نصف درهم مضروب في صنعاء سنة 169 هـ، وهو محفوظ في متحف قطر الوطني⁽⁴⁰⁾ الكم وصفه :

الوجه	الظهر
لا اله الا	العباسي
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	بن محمد

(القطر 19 م م، الوزن 133 ر غ).

يلي هذا الدرهم النصف النصف درهم عباسي مضروب سنة 172 هـ في صنعاء، ثم درهم مضروب بصنعاء سنة 173 هـ يحمل اسم هارون (الرشيد) والغطريف (بن عطاء الكندي) الذي حكم اليمن (170 - 173 هـ).

تلا ذلك أنصاف الدراهم العباسية المضروبة في صنعاء في السنتين 176 هـ (متحف قطر الوطني) 185، 186 (في ببشة = متحف قطر الوطني) صنعاء 193⁽⁴¹⁾، 195، 200، 208، 209 (هذه الأخيرة أرباع دراهم).

أما الدنانير العباسية المضروبة في صنعاء، فإن أقدمها سك في عهد المعتصم بالله (218 - 227 هـ) ضرب سنة 221 هـ، وهي دنانير سوية ووزنها حوالي 4 غ، ولكن أخذ ينقص وزنها بعد المعتصم حتى وصل الى وزن النصف دينار اليكم احصاء بها :

221، 223، 224، 228 - 232، 237، 238، 238، 249، 252، 256، 259، 265، 267، 273 - 275، 277، 278، 280، 282، 283، 285، 287، 279، 290، 292 (متحف قطر)، 295، 298، 299، 304، 306، 307، 310، 311، 313 - 315، 320، 321، 323، 325، 335، 340، 343، 344 هـ.

أما الدنانير العباسية المشروبة في ببشة فهي مؤرخة : 331 - 336، 338، 340، 343 هـ.

والدنانير العباسية المضروبة في ببشة اثنان معروفان حتى الآن : 339، 340 هـ.

(40) في متحف قطر الوطني مجموعة كبيرة من النقود العربية الإسلامية، من ضمنها عدد جيد من النقود المضروبة في اليمن، أكثرها غير معروف وغير منشور، سأنشر هذه المجموعة في كتاب خاص - إذا يسر الله.

(41) وهو نصف درهم غير منشور محفوظ في متحف قطر الوطني، يحمل اسم والي حماد (البربري) الذي حكم بين 184 - 196 هـ.

والدنانير العباسية المضروبة في دُمار والمعروف منها اثنان حتى الآن : 337 ،
(أو 339) و 339 هـ.

والدنانير العباسية المضروبة في عدن المعروف منها تسعة دنانير : 337 - 338 ،
340 ، 342 ، 343 ، 345 - 347 ، 349 هـ.

والدنانير العباسية المضروبة في عثَر فهي : 342 ، 344 ، 346 ، 348 هـ وأخيرا عرف
الدينار المحفوظ في متحف قطر الوطني 452 هـ باسم المطيع لله وهو وحى 5.

سنعرض فيما يلي احصاء للدنانير العباسية التي حملت أسماء الحكام الموالين للعباسيين
الذين شكلوا أسرا حكمت في مدينة أو أكثر وهي :

1 - أسرة مجهولة لم يحقق فيها بعد، أول حاكم فيها ظهر اسمه على النقود المضروبة بعدن
هو أبو علي محمد بن القاسم مع اسم الخليفة المطيع لله اليكم بدنانيره احصاء : 346 ،
347 ، 349 - 351 ، 353 - 355 ، 357 ، 359 هـ.

2 - أسرة ابن زياد : وهي منحدرة من أسرة عبيد الله بن زياد الاموي فقد بقي لهذه الاسرة
شأن : وقد سمح لها المأمون أن تحكم بزبيد في اليمن. أهم أمير زيادي هو اسحق بن
ابراهيم الذي ظهر اسمه على الدنانير العباسية الزيدانية المضروبة في زبيد. اليكم بها
احصاء : 341 ، 342 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 352 - 357 ، 359 -
362 هـ.

3 - من الاسرة الصليحية : الاسرة الصليحية والت الاسماعيليين - كما سنرى - كما والت
الفاطميين صراحة، ولكن نرى من خلال الدنانير الصليحية اثنين باسم الامير المظفر
بن علي الذي والى الخليفة العباسي القادر بالله، وهما محفوظان في متحف قطر
الوطني :

صنعاء (٩) 435 هـ الخليفة القائم بأمر الله، المظفر بن علي.

جند [8] 43 هـ الخليفة القائم بأمر الله، المظفر بن علي.

ويوجد دينار ثالث محفوظ في متحف الاوسمة بباريس⁽⁴²⁾ اعتبرته صليحيا زياديا،
ذلك لانه يحمل اسم المؤيد نجاح الذي كان عبدا للزياديين، واستطاع أن يحكم في جند
وزبيد فترة من الزمن، كما يوجد دينار رابع محفوظ في المتحف البريطاني⁽⁴³⁾
مضروب بزبيد اليكم وصفهما المختصر :

جند 437 هـ (أو 439) الخليفة القائم بأمر الله علي بن المظفر والمؤيد نجاح نصر
الدين :

زبيد 44 [4] هـ (44) الخليفة القائم بأمر الله علي بن المظفر والمؤيد.

(42) كنت نشرت هذا الدينار الوحيد في العالم

Al-'Ush, M.A. : *Rare Islamic Coins : Additions* (Studies in Honour of George C. Miles.,
American University of Beirut, 1974, p. 198, N° 7).

Lane-Poole : *Unedited Coins III* (Jras, N.S. IX/1877/p. 5).

(43) نشره قديما

نقود الائمة الزيديين فى اليمن من بنى الرس :

- 1 - دينار الهادي الى الحق أمير المؤمنين بن رسول الله ضرب بصنعاء سنة 293 هـ.
- 2 - دينار الهادي الى الحق ... ضرب بصعدة سنة 298 هـ.
- 3 - دينار الداعى الى الحق أمير المؤمنين يوسف بن رسول الله ضرب بصنعاء سنة 370 هـ. هذا الدينار وحيد فى العالم وهو محفوظ فى متحف قطر الوطنى.

نقود الصليحيين الموالين للفاطميين :

- 1 - دينار الداعى على بن محمد وهو اسماعيلى، لكنه لم يذكر اسم الخليفة الفاطمى، ضرب بصنعاء سنة [33] 4 هـ، يحمل المأثورة الفاطمية « على ولى الله » هذا الدينار وحيد محفوظ فى متحف قطر الوطنى.
- 2 - دينار الداعى على بن محمد ضرب بزبيد سنة 442 هـ لم يذكر اسم الخليفة الفاطمى، لكنه اشار الى موالاته بقول « سيف المعد » والمعد هذا هو المستنصر بالله. دينار وحيد فى مجموعة M. Gautier.
- 3 - دينار صليحي فاطمى ضرب بزبيد سنة 445 هـ نصفه لاهميته :

الامام معد
أبو تميم

المستنصر
بالله أمير المؤ
منين

- المدار : 1 - محمد رسول الله أرسله .. 1 - ضرب هذا الدينار بزبيد سنة خمس كله
- 2 - أمره الامير المظفر فى 2 - لا اله الا الله محمد رسول الله على الدين نظام المؤمنين على. ولى الله.

يوجد دنانير صليحية فاطمية لعلى بن محمد والمستنصر بالله متنوعة من حيث مضمون المآثورات وترتيبها. اليكم تواريخها وهى مضروبة بزبيد : 445، 447، 451 هـ.

أما الدنانير المضروبة فى عدن فهى تحمل الى جانب اسم المستنصر بالله اسم « الملك السيد المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين ». أقدم دينار معروف للمكرم مضروب سنة 486 هـ. أما الدينار الثانى المعروف فهو مؤرخ من سنة 492 هـ، ويحمل أيضا اسم المستنصر بالله الفاطمى بالرغم من أن المستنصر توفى سنة 487 هـ، واستمر اصدار الدنانير الصليحية الفاطمية باسم المستنصر حتى غاية سنة 508 هـ، ثم ظهر اسم الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله حتى غاية 426 هـ مع أن الأمر توفى سنة 425 هـ. اليكم بيان السنوات التى ظهرت على النقود الصليحية الفاطمية : 486، 492، 494، 495، 497، 504، 507 - 510، 513 - 516، 522، 523، 525، 526 هـ.

أما النقد الصليحي الاخير والوحيد المعروف حتى الآن فهو ربع دينار مضروب باسم المكرم فقط (دون ذكر اسم الخليفة الفاطمى) بذي جبلة سنة 530 هـ.

4 - نقود الزريعيين الفاطميين الموالين للصليحيين :

هذه النقود ضربت بعدن، وكان الزريعيون تابعين للصليحيين، وظل اسم الملك المكرّم يذكر على هذه النقود. وظلّ الزريعيون موالين للفاطميين حتى أن الحاكم الزريعي محمد (بن سبأ) الذي ظهر اسمه على أقدم دينار زريعي معروف أعطى نفسه لقب « المتوّج » تأكيداً لسلطانه، كما ذكر لقب آخر منحه إياه الخليفة الفاطمي وهو « داعي أمير المؤمنين ».

اليكم احصاء بهذه النقود التي ظلت تحمل اسم الخليفة الفاطمي « الأمر بأحكام الله » حتى سنة 550 هـ مع أن الأمر توفي سنة 525 هـ : 98 (4) هذا التاريخ مشكوك به كتب على هذا الشكل خطأ، فقد ورد « ثمان وتسعين »، من الطبيعي أنه لا يصحّ أن يكون سنة 598 هـ كذلك نرى أن - 498 هـ غير مناسبة لذا نقدر جازمين أن التاريخ 49 (5) هـ⁽⁴⁴⁾.

التواريخ الصحيحة : 541 - 543، 546 - 550 هـ.

خلف محمد بن سبأ ابنه عمران بن محمد، نعرف له ديناراً واحداً ضرب بعدن سنة 556 هـ وهو خال من اسم الخليفة الفاطمي، لكن الموالاة لهم تبدو بمأثورة « على وليّ الله » لقد فحّم عمران نفسه كثيراً، فذكر لقباً عظيماً منحه لنفسه « أوحد ملوك الزمن ملك العرب واليمن ... ».

هناك أسر حاكمة كثيرة حكمت مدينة أو أكثر في اليمن، لكن لا نعرف لها حتى الآن نقوداً مثل بني يعفر (247 - 387 هـ) وبني نجاح (412 - 551 هـ) ذكرنا اسم المؤيد نجاح مع على بن المظفر الصليحي على دينارين مؤرخين 437 (أو 439) و 44 (4) هـ. بنو مهدي الخوارج حكموا زبيد (553 - 569 هـ)، الهمدانيون حكموا صنعاء (492 - 569 هـ) وغيرهم ...

النقود الايوبية في اليمن (569 - 626 هـ)

أرسل صلاح الدين الايوبي سنة 569 هـ أخاه توران شاه الى اليمن الذي كان مجزّأ بين أسر حاكمة متعددة مختلفة الاهواء والنحل. وحدّ توران شاه البلاد، وضرب نقوداً ذهبية. اليكم مثلاً⁽⁴⁵⁾ لم يذكر عليه التاريخ ولا مكان الضرب وانما ذكر اليمن :

الامام	الملك المعظم
لا اله الا الله	ملك اليمن
محمد رسول الله	شمس الدولة
المستضىء بأمر	توران شاه بن
الله أمير المؤ	أيوب
منين	

(44) لقد صحّح لويك هذا التاريخ أيضاً في بحثه :

Lowick : Some Unpublished Dinars of the Sulayhids and Zuray'ids, (NC, 1964).

Bates : Notes on Some Isma'ili Coins from Yemen, (ANS, N.M. 18, 1972).

Artuk, I. and C : Islamic Sikkeler Katalogu, Vol. I, N° 192.

(45)

تعاقب على حكم اليمن من الايوبيين ستة ملوك بين سنتي 569 هـ - 626 هـ وقد ضرب الملك الناصر أيوب بن طغتكين نقودا منها درهم في تعز⁽⁴⁶⁾.

نقود بني رسول في اليمن (626 - 854 هـ)

جدّ هذه الاسرة محمد بن هارون كان في خدمة توران شاه مؤسس الدولة الايوبية في اليمن ظلّ هذا الرجل مواليا ومخلصا للايوبيين في اليمن، وكذا فعل بنوه وأحفاده.

أما كلمة رسول فقد اقترنت بمحمد بن هارون لان الخليفة العباسي كان قد كلّفه القيام بعدة مهمات الى سورية ومصر فأصبحت له لقباً.

كان شمس الدين على بن محمد بن هارون تقياً، فعينه الملك المسعود آخر الملوك الايوبيين في اليمن واليا على مكة سنة 619 هـ، وعيّن أولاد على وآلة في عدة مدن يمنية. فلما توفي الملك المسعود سنة 626 هـ، أعلن أحد أولاد على المنصور نور الدين عمر بن على الاستقلال عن الدولة الايوبية واعتبره مؤسساً لدولة بني رسول.

تعاقب على الحكم ثلاثة عشر ملكاً، ضرب سبعة منهم نقوداً نحاسية وفضية ذكروا اسم الخليفة العباسي، ضربوا هذه النقود في زبيد وعدن والمهجم وثنان وتعز.

أخيراً خلف بني رسول بنو طاهر وحكم بعدهم المماليك الشراكسة ثم الولاة العثمانيون ثم أئمة صنعاء منذ سنة 1008 هـ تقريباً، وهم ينحدرون من الأئمة الزيديين الذين حكموا اليمن قديماً، ولما دالت دولتهم اعتصموا بالجبال وعندما عجز الولاة العثمانيون عن ضبط اليمن ظهر القاسم المنصور بالله فجمع حوله زعماء القبائل، ومالا في بادئ الامر العثمانيين، وعقد معهم اتفاقاً سنة 1028 هـ، ثم ما لبث الولاة العثمانيون يجدون الصعوبات حتى حوَصر آخرهم قانصوه باشا في القلعة، واضطرّ الى الخروج من اليمن دون رجعة ضرب بعض هؤلاء الأئمة النقود.

عرضت في هذا البحث المسكوكات العربية الاسلامية، وأبنت بقدر ما يسمح لي طبيعة البحث تطوّر هذه النقود عبر العصور، وأحببت أن أعطى احصاء سريعاً لمسكوكات اليمن التي ضربتها عدة أسر حاكمة، ليكون محرّكاً للباحثين في اليمن أن يعنوا بجمع تراثهم والعناية به، وخاصة فإن النقود مظهر هام من مظاهر الحضارة، وهي وثائق ثابتة تنير كثيراً من جوانب تاريخ البلد الغامضة، وتصحّح بعض المعلومات التاريخية وتكمل النواقص وتملأ الثغرات، ولا بدّ من أن تظهر نقود أخرى تضيف الى معلوماتنا الشيء الكثير.

لقد رأينا أن العرب المسلمين استعملوا في بادئ الامر نقود الدول المجاورة ثم طوّروها ثم عربوا النقود نهائياً. ورأينا أن الخلفاء الامويين بعد العمل البناء العظيم الذي قام به عبد الملك لم يذكروا اسماءهم على الدنانير والدراهم بل ذكروا التاريخ الهجري، وأضافوا اسم المدينة على

الدراهم. أليس لهذا مدلول هام في الحضارة العربية الاسلامية ؟ ألا يعنى أن هذا المال هو مال الله والشعب لا مال الخليفة. أخذ الخلفاء العباسيون في الدور الثانى والملوك والسلاطين يذكرون أسماءهم بكثير من التفضيم، وهذا يعنى استعلاء، وهو تشويه للمبادئ الشرعية، الامر الذي ينذر بتدهور الحضارة العربية الاسلامية.

نجد على النقود العربية الاسلامية معلومات كثيرة تاريخية وجغرافية عرفنا بالاضافة الى أسماء الحكام فى العالم الاسلامى أسماء الثوار وشعاراتهم وشعارات الفرق الدينية ومبادئهم وشارات السلاطين وخاصة المماليك فى مصر والشام.

كان للنقود العربية الاسلامية رواج عظيم فى العالم، ولا أدل على ذلك من الكنوز الكثيرة التى وجدت فى كثير من أنحاء أوروبا الشرقية والشمالية، فهى تدل على مدى اتساع التجارة الاسلامية وحرص الشعوب الاوروبية على الاحتفاظ بهذه النقود الثمينة والجميلة.

والدنانير العباسية المضروبة فى سردد، المعروف منها حتى الان أربعة : 339، ؟، ؟، ؟،

341 هـ.

من مجموعة متحف قطر الوطني :

دنانير عباسية مضروبة بصنعاء



٢

سنة ٢٣٨ هـ
المتوكل على الله



١

سنة ٢٣٠ هـ
إيتاخ
الواثق بالله



٤

سنة ٢٥٦ هـ
المهدي بالله



٣

سنة ٢٤٩ هـ
المستعين بالله



٦

سنة ٢٦٧ هـ
المعتمد على الله
الموفق بالله



٥

سنة ٢٥٧ هـ
المعتمد على الله

دنانير عباسية مضروبة باليمن



١٠

صنعا ٢٨٩ هـ
المعتضد بالله

٩

صنعا ٢٨٦ هـ
المعتضد بالله



١٢

صنعا ٣٠٤ هـ
المقتدر بالله



١١

صنعا ٢٩٢ هـ
المكتفي بالله



١٤

صنعا ٣٣(٧) هـ
المستكفي بالله



١٣

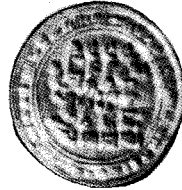
صنعا ٣٢١ هـ
القاهر بالله



١٨

عثر ٣٥٢ هـ
المطبع لله

دنانير بأسماء حكام محليين



١٥

رَسِي زَيْدِي

الهادي الى الحق - صعدة ٢٩٨ هـ



١٦

صُلْبَحِي اسْمَاعِيلِي

علي بن محمد - صنعاء ٤٣٣ هـ



١٧

صُلْبَحِي عَبَّاسِي

المضفر بن علي القادر بالله

صنعاء ؟ ٤٤٨ هـ